مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي اشرف المرسلين، فالحقيقة التي لا مراء فيها أن الإنسان كائن مخلوق ضعيف كما اخبارناً عن ذلك المولي تبارك وتعالي في قوله تعالي (.....وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً) النساء: ٢٨

وظهرت الخدمة الاجتماعية في مفهومها المعاصر في أوائل القرن العشرين كمهنة متخصصة لها أساليبها العلمية كاستجابة حتمية لحاجات الإنسان ومساعدته علي تقوية جوانب ضعفه والتغلب عليها، وأصبحت تمتلك العديد من الأساليب العلمية والمهنية التي تستخدم بقصد التدخل الواعي المخطط لإحداث التغيرات المقصودة وتحسين الأداء الاجتماعي للإفراد.

وخدمة الفرد كأحد الطرق المتخصصة لهذه المهنية تسعي جاهدة إلي تحويل الأدبيات النظرية إلي واقع امبيريقي ملموس من خلال ممارسات مهنية مع العملاء لمساعدتهم على تخطي مشكلاتهم والعمل إزالة التوترات والضغوط التي تواجههم.

وفي بداية عقد الثمانينيات الميلادية ظهرت في أدبيات الخدمة الاجتماعية الكثير من التساؤلات حول مدي جدوى وفاعلية ممارسة الخدمة الاجتماعية أو ما أطلق عليه بأزمة الهوية في الممارسة المهنية وذلك بسبب النماذج الغربية لم تتمكن من إيجاد الحلول لمشكلات المجتمعات الإسلامية لأنها أغفلت أهم الأسس الإيديولوجية التي يقوم عليها المجتمع

الإسلامي، وهو الدين الإسلامي الحنيف عند التعامل مع هذه المشكلات، ومن هنا ظهر التوجه الذي ينادي بضرورة مراجعة الاتجاه الذي تسير عليه مهنة الخدمة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، وقد أسفرت هذه الدعوة عن ظهور العديد من المحاولات العلمية التي كشفت عن أهمية العوامل الروحية في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق نحاول أن نعرض في هذا الكتاب الممارسة المهنية لخدمة الفرد الروحية ودورها في التعامل مع الضغوط الحياتية، وهو تطويراً لرسالة الدكتوراه ـ وبما يتناسب مع الهدف من هذا الكتاب ـ التي حصل عليها الباحث في الخدمة الاجتماعية وتنميه المجتمع.

فيتناول الفصل الأول مقدمة في خدمة الفرد الروحية من خلال عرض الأصول التاريخية للعوامل الروحية والملامح النظرية لهذا المفهوم والمسلمات الأساسية لخدمة الفرد الروحية والتفسير الإسلامي للطبيعية البشرية والمشكلات التي تتعرض لها الفرد والضوابط المهنية التي يلتزم بها الأخصائي الاجتماعي والمراحل التي يمر بها التدخل المهني أثناء الممارسة المهنية وأساليب التدخل المهني التي يعتمد عليها الأخصائي الاجتماعي أثناء التعامل مع الضغوط والمشكلات التي يتعرض لها الفرد.

ويتناول الفصل الثاني العوامل الروحية والضغوط الحياتية حيث يتم التعرف علي مفهوم الضغوط الحياتية والتفسيرات النظرية لها وذلك من خلال التفسير المعرفي والتفسير البيولوجي والتفسير الايكولوجي وأخيراً التفسير الإسلامي وفي ضوء هذه التفسيرات يتم الوقوف علي الاستجابات

السلبية لهذه الضغوط ومدى تأثيراتها الجسمية والنفسية والاجتماعية علي الفرد ،ثم يتم التعرف علي أساليب التعامل مع هذه الضغوط ودور العوامل الروحية في التعامل معها.

أما الفصل الثالث فتناول الضغوط الحياتية للمرأة المعلية لطفل معاق عقلياً من خلال عرض مفهوم المرأة المعلية والفئات التي يتضمنها هذا المفهوم والضغوط الحياتية التي تتعرض لها ،المرتبطة بإعالة الأسرة والضغوط المرتبطة بالابن المعاق عقليا التي تواجهها ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها وأخيرا عرض برنامج مقترح للتدخل المهني لخدمة الفرد الروحية للتعامل مع الضغوط الحياتية للمرأة المعيلة لطفل معاق عقلياً.

وأخيرا تناول الفصل الرابع عرض التسجيل التفصيلي لأحدي حالات التدخل المهني لخدمة الفرد الروحية في التعامل مع ضغوط الحياتية للمرأة المعيلة لطفل معاق عقلياً.

وفي النهاية أدعو الله تعالي أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله تعالي، وان أكون موفقا في تقديم ما يحقق الفائدة والنفع للقاري الكريم وزملائي الأخصائيين الاجتماعيين في ممارستهم المهنية للخدمة الاجتماعية في مجالات العمل الاجتماعي المختلفة وبما يتفق وثقافتنا الإسلامية الأصلية من خلال فهم أعمق للإنسان وطبيعته البشرية وجوانب شخصيته الجسمية والنفسية والعقلية والروحية ،وبما يعود عليه بالنفع في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

والله الموفق وعلي الله قصد السبيل

عبد اللاه صابر عبد الحميد